اليه اتباعا او بمعنى الوصل **منسيا حوتهما** اي الذي جعل فقدانه
امارة وجدان المطلوب اي نسيا تفقد امره وما يكون منه وقيل
نسي يوشع ان يقدمه وموسى عليهما السلام ان يامره فيه
بشي روي انهما لما بلغا مجمع البحرين وفيه الصخرة وعين الحياة
التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حيي ومنعا روسهما على الصخرة
فناما فلما اصاب الحوت برد الما وروحه عاش وقد كانا اكلا
منه وكان ذلك بعد ما استيقظ يوشع عليه السلام وقيل توضا
يوشع عليه السلام من تلك العين فانتضح الما على الحوت فعا ش
فوقع في الما **فاتخذ سبيله في البحر سربا** مسلكا كالسرب وهو
النفق قيل امسك الله عز وجل الما على الحوت فصار كالطاق
عليه معجزة لموسى او للخضر عليهما السلام وانتصاب سربا
على انه مفعول ثان لاتخذ وفي البحر حال منه او من السبيل
ويجوز ان يتعلق باتخذ **فلما جاوزا** اي مجمع البحرين الذي جعل
موعدا للملاقاة قيل اذ لجا وسار الليلة والغد الى الظهر والقي
على موسى الجوع فعند ذلك **قال لفتاه آتنا غداءنا** اي ما
نتغدى به وهو الحوت كما ينبي عنه الجواب **لقد لقينا من سفرنا**
هذا اشارة الى ما سار بعد مجاوزة الموعد **نصبا** تعبا واعيا
قيل لم ينصب ولم يجع قبل ذلك والجملة في محل التعليل للامر
باتيان الغدا اما باعتبار ان النصب انما يعتري بسبب الضعف
الناشي عن الجوع واما باعتبار ما في اثنا الغدي من استراحة
ما **قال** اي فتاه عليهما السلام **ارايت اذ اوينا الى الصخرة**
اي التجانا واقمنا عندها وذكر الايوا اليها مع ان المذكور فيما
سبق مرتين بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادثة

فان

فان المجمع محل متسع لا يمكن تحقيق المراد المذكور بنسبة الحادثة
اليه ولتمهيد العذر فان الايوا اليها والنوم عندها مما يودي
الى النسيان عادة والروية مستعارة للمعرفة التامة والمشاهدة
الكاملة ومراده بالاستفهام تعجيب موسى عليه السلام مما
اعتراه هناك من النسيان مع كون ما شاهده من العظايم التي
لا تكاد تنسى وقد جعل فقدانه علامة لوجدان المطلوب وهذا
اسلوب معتاد فيما بين الناس يقول احدهم لصاحبه اذا نابه
خطب ارايت ما نابني يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه
وانه مما لا يعهد وقوعه لا استخباره عن ذلك كما قيل والمفعول
محذوف اعتمادا على ما يدل عليه من قوله عز وجل **فاني نسيت**
الحوت وفيه تاكيد للتعجيب وتربية لاستعظام الشي وايقاع
النسيان على اسم الحوت دون ضمير الغدا مع انه المامور باتيانه
للتنبيه من اول الامر على انه من قبيل نسيان المسافر زاده في المنزل
وان ما شاهده ليس من قبيل الاحوال المتعلقة بالغدا من حيث
هو غدا وطعام بل من حيث هو حوت كساير الحيتان مع زيادة
اي نسيت ان اذكر لك امره وما شاهدت منه من الامور العجيبة
وما انسانيه الا الشيطان بوسوسة الشاغلة عن ذلك وقوله
تعالى **ان اذكره** بدل اشتمال من الضمير اي ما انساني ان اذكره
لك وفي تعليق الانسا بضمير الحوت اولا وبذكره له عليه السلام
ثانيا على طريق الابدال من تفخيمه المبدل منه اشارة الى ان
متعلق النسيان ايضا ليس نفس الحوت بل ذكر امره وقرئ ان
اذكره وايثار ان اذكره على المصدر للمبالغة فان حدوثه
نفس الحدث عند وقوعه والحال وان كانت غريبة لا يعهد

Copyright King Saud University